

مفهوم السياحة في التشريع الإسلامي الضوابط والأهداف

د. حكيم إبراهيم عبد الجبار الشميري

محاضر في قسم العلوم الشرعية الدراسات الإسلامية

[جامعة السلطان أزان شاة الإسلامية]

الملخص

السياحة تعد من أبرز الموارد المثيرة للجدل جوانب عده، حيث يتบรรد لمن سمع كلمة السياحة أنها تعني ضربا من الانحلال الخلقي، والفساد الاجتماعي، والتفكك الأسري، وهذا قد يكون صحيحا نوعاً ما؛ لمن أراد ذلك وسعى له بنفسه ورغبتة وإرادته، ولهذا أهدف من هذا البحث إلى إبراز أهمية السياحة بالمفهوم الشرعي وضع ضوابط وشروط تقي السائح من الوقوع في الأضرار السياحية التي قد تلحق به نتيجة جهله بالشرع وتغريمه للقيم، ثم وضع تعليمات تبين أهمية السياحة من الناحية الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، ونشر القيم الإسلامية بين الشعوب والمجتمعات البشرية المختلفة الأعراق. وقد أشار القرآن الكريم في عدة آيات إلى أهمية السياحة ودورها في تقوية الإيمان، وزيادة والإيمان بقدرة الله وعظمته. وتكمم مشكلة البحث في الخلط بين السياحة الشرعية

المنضبطة بالضوابط والآداب الشرعية، والسياحة بمفهومها المعاصر؛ المرتبطة بالانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي الساعي إلى تحقيق الربح المالي والنمو الاقتصادي، على حساب القيم والمبادئ الاجتماعية، والثوابت الدينية. ويتوقع الباحث أن يتوصل إلى مشروعية السياحة، والأهمية من تفعيلها حسب الضوابط الشرعية، والقيم الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: أهمية، السياحة، الضوابط، الأهداف.

المقدمة

خلق الله البشر شعوباً وقبائلًا مختلفة الأعراق والأجناس، لهم ثقافات مختلفة وعادات متعددة ومتباعدة، ويسر لهم التعارف بينهم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ إِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاءِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}، [سورة الحجرات: آية ۱۳]. ولاشك أنه يوجد تنوع في القدرات والمهارات تختلف من مجتمع لآخر، وهناك عبر مواعظ وإيجابيات سلبية يجب أن يستفيد منها المجتمع البشري وتوظيفها في صالح الأفراد، وأن يتجنب السلبيات والمساوئ التي تضر الإنسان. قال تعالى: { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }، [سورة الأنعام : آية ۱۱]. هذا خطاب لكتار قريش وتخويفاً لهم من عاقبة الهلاك في الدنيا مثل عاقبة الأمم الخالية، قوم (لوط وعاد وثモود). ولاستفادة من هذه الشعوب التي كذبت الرسل فكان مصيرهم الهلاك. فالسياحة هي عبار عن تنقل من مكان إلى مكان آخر، وتعرف على المجتمعات المختلفة والمتنوعة في الأفعال والأقوال المتباعدة في الملل والأديان. وتكون الأهداف من هذا البحث فيما يأتي:-

- ١- إبراز موقف الشريعة الإسلامية من السياحة والأحكام المتعلقة بها من نواحي الإباحة أو الحظر.
- ٢- التحذير من مخاطر السياحة والأضرار التي قد تصيب المجتمع أو الفراد، نتيجة التساهل والاسترسال في المباحثات، أو الوقوع في المحظور.
- ٣- التفريق بين السياحة الشرعية، والسياحة بمفهومها المعاصر؛ المرتبطة بالانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي.
- ٤- عرض الفوائد التي تتحقق من السياحة في الجانب المالي، والنمو الاقتصادي في البلدان المهتمة بالسياحة.

أهمية الموضوع: تعتبر السياحة من أهم المشاريع الاستثمارية التي تتحقق بموجبها النمو الاقتصادي، والتعليمي والحضاري، كما تعتبر السياحة لها دور في الجانب الروحي والترفيهي على المجتمعات والأفراد.

مشكلة البحث: يعتبر الخلط بين السياحة الشرعية، والسياحة الجنسية بمفهومها المعاصر من أكبر المشكلات التي قد تلتبس على السائح وتوقعه في كثير من الأشكال التي لابد من وضع حلول جذرية لها ، تساعد السائح على تخطي هذه العقبات الضارة بالمجتمعات الإسلامية.

المبحث الأول

مفهوم السياحة وضوابطها الشرعية

الفقرة الأولى: تعريف السياحة الشرعية

(سيح) السين والياء والباء أصل صحيح، وقياسه قياس ما قبله. يقال ساح في الأرض. قال الله جل ثناؤه: {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} [سورة

التوبة: آية ٢] ، والسيح: الماء الجاري، والمساييف في حديث علي كرم الله وجهه في قوله: ” أولئك مصابيح الدجى، ليسوا بالمذاييع ولا المساييف البذر ”، فإن المذاييع جمع مذيع، وهو الذي يذيع السر لا يكتمه. والمساييف، هم الذين يسيحون في الأرض بالنعمة والشر والإفساد بين الناس. ومما يدل على صحة هذا القياس قولهم ساح الظل، إذا فاء. والسيح: العباءة المخططة. وسمى بذلك تشبيها لخطوطها بالشيء الجاري^١.

وقال الكجراتي: [سيح] فيه: لا ”سياحة“ في الإسلام، من ساح في الأرض يسيح إذا ذهب فيها، من السبح الماء الجاري المنبسط على الأرض، أراد مفارقة الأمصار وسكنى البراري وترك الجمعة والجماعات، وقيل: من يسيحون في الأرض بالنعمة والإفساد بين الناس. ومنه ح علي: ليسوا ”بالمسيح“ البذر، أي الذين يسعون بالشر والنعمة، وقيل: من التسبيح في التوب وهو أن يكون خطوط مختلفة^٢.

والمقصود من السياحة كما تبين من التعريف اللغوي أن السياحة هي عبار عن مفارقة الأمصار والتنقل في الأرض طلباً للتنزه والعبادة وفعل الخير قال رسول الله (أن الله تعالى ملائكة سياحين) من السياحة وهي السير (في الأرض)^٣.

١ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازى، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٢، ج ١، ص ٤٨٠.

٢ جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفقّناني الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٠م، ج ٣، ص ١٦٣.

٣ الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزى، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، الناشر: بدون، عدد الأجزاء: ٤، ج ١، ص ١١١.

الفقرة الثانية: السياحة في الإصطلاح: ورد في القرآن الكريم بمعاني مختلفة ومتعددة، ورد بمعنى

أ الجهاد: فقد ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث أبي أمامة، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أَن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْنٌ لِي بِالسِّيَاحَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِن سِيَاحَةً أَمْتَيْ: الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

وقال ابن المبارك: عن ابن لهيعة: أخبرني عمارة بن غزية، أن السياحة ذكرت عند رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَبْدَلْنَا اللَّهَ بِذَلِكَ، الْجَهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ».

ب الهجرة: تأتي السياحة في الإصطلاح الشرعي بمعنى الهجرة في سبيل الله، فعن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: لم أعقل أبي قط، إلا وهم يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتيانا فيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طرفي النهار، بكرة وعشية، فلما ابتلوا المسلمين خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة، حتى إذا

٤ الحاكم، أبو عبد الله الحكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نعيم بن الحكم الضبي (المتوفى: ٤٠٥ هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤، ج ٢ ص ٨٣.

٥ فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريري النجدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ)، تطريز رياض الصالحين، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزبير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١، ج ١ ص ٧٣٧.

بلغ برك الغمام لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجنني قومي، فأريد أن أسير في الأرض وأعبد ربِّي، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج.

وقال زيد بن أسلم في قوله: (سَائِحَاتٍ) قال: مهاجرات ليس في القرآن، ولا في أمة محمد سياحة إلا الهجرة، وهي التي قال الله (السَّائِحُونَ)، [سورة التحرير: آية ٥].

وكانت السياحة في الأمم الغابرة نوعاً من الرهبانية وترك اللذات والذهب في الأرض والانقطاع عن النساء وترك النكاح للتخلص للعبادة فعن أبي مامدة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "لم أبعث باليهودية ولا النصرانية؛ ولكنني بعثت بالحنفية السمحة".^٧

وفي مراسيل طاوس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "لا رهبانية في الإسلام ولا سياحة".^٨

ج الصوم: كما تأتي السياحة في الإسلام في الإصطلاح الشرعي بمعنى الصوم وقد فسر أهل العلم قوله تعالى {السَّائِحُونَ} أي (الصائمون) قال

٦ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٩، ج ٣ ص ٩٨.

٧ ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ج ٣٦ ص ٦٢٤.

٨ زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦، ج ٢ ص ٤٥٣.

الإمام الزمخشري الصائمون شبهوا بذوي السياحة في الأرض في امتناعهم من شهواتهم^٩.

قال ابن عبد البر: وقد يسمى الصائم سائحاً ومنه قول الله عز وجل {السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ} يعني الصائمين المصلين ومنه أيضاً قوله قانتات تائبات عابدات سائحات فللصوم وجه من لسان العرب^{١٠}.

وعن زر بن حبيش قال: سألت ابن مسعود فقلت: يا أبا عبد الرحمن ما السائحون؟ قال الصائمون^{١١}.

٤ طلب العلم: ويأتي كذلك بمعنى طلب العلم قال الزمخشري: سائحون هم طلبة العلم يسيحون في الأرض يطلبونه في مظانه^{١٢}.
قال: سئل عكرمة مولى ابن عباس، عن قوله تعالى: {السائحون}
[التوبة: ١١٢] ، قال: طلبة العلم^{١٣}.

٩ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤، ج ٢ ص ٣١٤.

١٠ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٦٣٤هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤، ج ١٩ ص ٦١.

١١ الرازي، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الانصارى الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، الكلنى والأسماء، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٣، ج ٢٤٣ ص ٦١.

١٢ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤، ج ٢ ص ٣١٤.

١٣ الجرجاني، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩هـ)، الأمالي، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي

هـ - السير في الأرض: وتأتي السياحة بمعنى السير في الأرض، والتنقل في المعمورة بقصد التفكير والتدبر، والنظر في عاقبة الأمم وما كان مصيرهم

بعد اعراضهم عن الحق، وتكذيبهم للرسل، قال تعالى: { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمَكَذِّبِينَ }، [سورة الأنعام : آية ١١].

وقال تعالى: { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشَاةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }، [سورة العنكبوت: آية ٢٠].

وقال تعالى: { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ }، [سورة الروم: آية ٤٢].

الفقر الثالثة: المفهوم المعاصر للسياحة

تغير مفهوم السياحة في العصر الحديث عن المفهوم الأصلي حسب مقتضى الشريعة الإسلامية، حيث كان يعد في الماضي ضربا من ضروب العبادات لفظاً ومعنى، أم اليوم فهو يعتبر نوعا من أنواع الاستثمار المالي والتجاري بالطرق المشروعة وغير المشروعة.

وأصبحت السياحة نوع من التنزيه والتفسح، والاستمتاع وقد يصاحب هذا الاستمتاع إنحلال الخلقي، وقد عرفها العالم الألماني (جوبيير فرديل) بأنها: ”ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والسعادة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضاً إلى نمو الاتصالات وعلى الأخص

بين الشعوب وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل^{١٤}.

يفهم من هذا التعريف أن السائح لابد أن يكون عنده المقدرة على النفقة في الفترة التي يقضيها في السياحة، كما يلزم منه مفارقة وطنه أو البلدة التي أله الحياة فيها، حتى ينطبق عليه لقب السائح.

وهذا النوع السياحي يتميز بقصور الأهداف والغايات المرجوحة من السياحة.

وهناك تعريف للسياحة من الجانب الاقتصادي : حيث عرف شولرين شراتنهوفن السياحة بأنها ”التفاعلات الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم أو دولة بعيداً عن موطنهم الأصلي والتي توفر الخدمات التي يحتاجون إليها وتشبع حاجياتهم المختلفة طوال فترة إقامتهم^{١٥} .

وهذا التعريف هو الساري في عالمنا المعاصر حيث تعتمد كثير من دول العالم على السياحة كمصدر من مصادر الدخل المالي للبلدان ، فعلى سبيل المثال في ماليزيا فقد ذكر وزير السياحة والثقافة الماليزي محمد نظري عبد العزيز بأن دخل قطاع السياحة في بلاده ارتفع إلى ٩٢ مليار رنجيت ماليزي في عام ٢٠١٦ ، مقارنة بـ ٧٢ مليار رنجيت ماليزي في عام ٢٠١٥^{١٦} .

^{١٤} نعيم الظاهر وسراب إلياس ، مبادئ السياحة ، ص ٢٩ . والسياحة والتزهيب البيئي في المملكة العربية السعودية ، إبراهيم الأحيدب ، ص ١٤ ،

^{١٥} صناعة السياحة من منظور جغرافي ، محمد الزوكه ، ص ٤٣ .

^{١٦} ارتفاع دخل السياحة الماليزية ليصل إلى ٩٢ مليار رينجيت العام الماضي [www.atheer-al-my.com](http://atheer-al-my.com)

وأما تركيا فقد قالت هيئة الإحصاء التركية، في تقرير حول السياحة في البلاد خلال الربع الثاني من العام الجاري، إن دخل السياحة بلغ ٥ مليارات ١٣٤ مليوناً و٨٤ ألف دولار.

وأضافت أن ٨١,٣ بالمائة من الدخل السياحي، جاء من السياح الأجانب، في حين جاء ١٨,٧ بالمائة من ذلك الدخل من زيارات الأتراك المقيمين في الخارج^{١٧}.

ومن هنا يتبيّن الفرق بين التعريف اللغوي والشرعي للسياحة، والتعريف المستحدث والمعمول به في هذا العصر، حيث لا يعتبر طلب العلم ولا المجاهد ولا الصائم والمهاجر بدينه من الظلم سائحاً، وهذا خلاف التعريف اللغوي والشرعي.

المبحث الثاني

أهداف السياحة وضوابطها

الفقرة الأولى: الهدف من السياحة

لابد من الوقوف على الغاية والهدف من القيام بالسياحة وما هي الفوائد التي يجنيها الفرد، لأن جميع الأعمال التي يقوم بها الإنسان يتبعها من وراءها منفعة ما، ويرجو فائدة يتحققها، من رأى ذلك، ولهذا إذا سؤال السائح لماذا أنت تقوم بمفارقة وطنك وأهلك ولدك، ثم تتجول في البلدان البعيدة الشاقة، فلابد لهذا السؤال من جواب حتمي.

^{١٧} ارتفاع دخل تركيا من السياحة في الربع الثاني ٢٠١٧ – تركيا الآن
<https://www.turkeyalaan.net>

ولهذا سوف أقوم في هذا المبحث بوضع أهداف السياحة وضوابط تعين السائح وتساعده على تحقيق هذه الأهداف.

الهدف الأول: الفرار بالدينمن الظلمة

الفرار بالدين نوع من أنواع لهجرة وهو فراق الأوطان التي يهيمون عليها أهل الكفر إلى بلاد يعلو فيها دين الله عز وجل، فالسفر من أجل الحفاظ على الدين والملة يعد من أنواع السياحة التي قد تقدم معنا، وقد أثنى الله عزوجل على هذه الفئة التي هاجرت في سبيل الله تعالى في مواطن كثيرة، قال تعالى: {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتْلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَاهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنَاً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}، [سورة الحج: آية ٥٨] وقد ورد في سورة الكهف قصة متكاملة عن الشباب المؤمن الذين هاجر في سبيل الله تعالى، وكيف كانت رعاية الله بهم وحفظه لهم وصيانة أجسادهم من التلف، وجعلهم آية للناس وعبرة لكل ظالم، قال تعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمَ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيْئَى لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}، [سورة الكهف آية ١٠-٩].

وقد هاجر الصحابة إلى الحبشة وإلى المدينة وقد ورد معنا آنفًا قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع ابن الدغنة عندما أراد الهجرة والهورا الذي جرى بينهم^{١٨}. فهذه السياحة مقصودة في التشريع الإسلامي، وقد تبلغ إلى درجة الوجوب على المكلف إذا كان لم يستطع أن يقوم بالواجبات الشرعية في بلاد المشركين، قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَائِتِهِمْ}

١٨ البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩، ج ٣ ص ٩٨.

مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَا جِرُوا}، [سورة الأنفال: آية ٧٢] ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا بريء من كل مسلم أقام بين أظهر المشركين^٩».

وقد ذم الله عز وجل الإنسان المستضعف الجالس في بلاد الكفر، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٍ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَا كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتَهاجِرُوا فِيهَا فَأَولئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}، [سورة النساء: آية ٩٧].

الهدف الثاني: الجهاد في سبيل الله

فالجهاد في سبيل الله يعد من أهم أنواع السياحة في الإسلام حيث تحمل غاية حميدة وهدفاً نبيلالا وهو الدفاع عن المعتقد الإسلامي، وعن الأوطان والأعراض وقد نص النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النوع عندما ذكرت السياحة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أبدلنا الله بذلك، الجهاد في سبيل الله، والتکبير على كل شرف»^{١٠}. وعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أن رجلاً قال: يا رسول الله ! ايدن لي بالسياحة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن سياحة أمتي: الجهاد في سبيل الله»^{١١}.

^٩ الطبرى، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللكمى الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، العجم الكبير، المحقق: حمدى بن عبد المجيد السلفى، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ٣، ج ٩٥٧ ص ٢٠.

^{١٠} فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريري النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تطريز رياض الصالحين، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١، ج ١ ص ٧٣٧.

^{١١} الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدویه بن نعیم بن الحكم الضبی (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحین، تحقيق: مصطفی عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠، عدد الأجزاء: ٤، ج ٢ ص ٨٣.

الهدف الثالث: التفكير والتدبر

التفكير في المخلوقان والتدبر في الكون يزيد الإنسان إيماناً بالله، ورغبة في الطاعات، ويقيناً بالأخرة، قال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ}، [سورة يوسف : آية ١٠٩] قال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلِي الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَلِي الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}، [سورة الحج : آية ٤٦] فسير في الأرض لأجل معرفة قدرة الخالق سبحانه، ومصير الأمم الكافرة يعد أبرز الأهداف في السياحة.

الهدف الرابع: طلب العلم

طلب العلم يعد غاية ومطلباً من مطالب السياحة في الأرض، قد فسر عكرمة مولى ابن عباس السياحة بطلب العلم عندما، عن قوله تعالى: {السائرون} [التوبة : ١١٢] ، قال: طلبة العلم^{٢٢}. هذا الهدف سوف نفرد له بحثاً خاصاً لأهميته في هذا العصر وفي هذه المرحلة التي تدنى فيها العلم عند المسلمين، وتکاسل المسلمين عن طلبه وتضحية لأجله.

الهدف الخامس: طلب الرزق

ومن السياحة التي قد تحمد السياحة التجارية إذا كانت تتقييداً بالضوابط الشرعية، فطلب الرزق الحلال عبادة مقصودة، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه السياحة قال تعالى: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ

٢٢ الجرجاني، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)، الأمالي، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العيشمي (المتوفى ٦١٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ج ١ ص ٨٢.

يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، [سورة المزمل آية ٢٠]. فالجهاد مطلوب شرعاً، وطلب الرزق كذلك، حيث يجعل الإنسان يعف نفسه عن الحرام، ويعزها من الإذلال والتسلو. وقد أصبحت السياحة في هذا العصر يغلب عليها الجانب التجاري؛ ليس للفرد فقط بل أصبح مشروع استثمارياً للدول الكبرى. وهذا لا يتصادم مع الأحكام الشرعية لا من قريب أو بعيد؛ بل يتواافق معاً حتى في رحلة الحج الذي يعد من أركان الإسلام.

قال تعالى {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ إِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَإِذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمُشْعَرِ الْحَرَامِ}، [سورة البقرة: آية ١٩٨]. كان سبب النزول: أن أهل الجاهلية كانوا يحجون منهم الحاج والناجر فلما أسلموا قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم -: إن سوق عكاظ وسوق منى وذى المجاز في الجاهلية كانت تقوم قبل الحج وبعد الحج فهل يصلح لنا البيع والشراء في أيام حجنا قبل الحج وبعد الحج، فأنزل الله هذه الآية^{٢٣}.

الهدف السادس: الترويح عن النفس

هل الترويح على النفس في السياحة يتعارض مع الدين الإسلامي أم يتواافق معه، وهل الإسلام يدعوا إلى الترويح على النفس وبهتم به، أم يحارب ذلك ويعارضه.

لاشك أنه ويجد في ذلك تفصيل وتدقيق في هذه المسألة من الناحية الشرعية، الأصل أن الترويح على النفس والتغيير من النمط الروتيني في الحياة جائز شرعاً ولا أعلم في ذلك خلافاً عند الفقهاء؛ بل الذي أعرفه وأحفظه

^{٢٣} أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠ هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ، ج ١ ص ١٧٥.

من النصوص الشرعية أنه قد يكون مستحبًا للإنسان أن يروح على نفسه كي تنشط نفسه للعبادة والطاعة. والإسلام دين سماحة ويسر يراعي فطرة الإنسان ويلبي احتياجات النفعية والبدنية والذهنية بتوزن وشمولية واعتدالاً اعترف الإسلام بحق البدن فيأخذ نصيبه من الراحة والاستجمام كما اعترف بحق الروح في نيل حظها من الترويح والترفيه. وقد حدَّث النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حنظلة بالترويج والتغيير وأنَّ الماء لا يمكن أن يعيش على نمط واحد وقد قال حنظلة يا رسول الله نكون عندك وتذكراً بالنار والجنة كأننا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيغات نسيينا كثيراً. فقال رسول الله - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرックم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة». ثلاث مرات^٤. وقد تكون السياحة والتنقل في البلدان، والتفكير في المخلوقات قد يكون أحد الأسباب في الترويج عن النفس إذا التزم المكلف بالضوابط الشرعية التي سوف نذكرها في الفقرة التالية.

الفقرة الثانية: الضوابط الشرعية للسياحة

السياحة سيف ذو حدين لها سلبياتها الضارة على الفرد والمجتمع والدول حيث تعتبر وسيلة لفساد الأخلاق، وضياع القيم الإنسانية، وإذا وظفت في الإنحلال الخلقي والدعارة والجري بعد المخدرات وكسب والأموال، ولها

^٤ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقويم صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١٨، ج ٢، ص ٥٦.

إيجابياتها وفوائدها على الفرد والمجتمع والدول إذا تقييدت بالضوابط الشرعية، والمقاصد النافعة.

فضوابط السياحة متعددة ولابد من مراعاتها والوقوف عليها للتعرف على أهميتها والعمل بها حتى نستفيد من السياحة التي كثُر فيها القيل والقال واختلفت فيها الأراء.

الضابط الأول: عدم الإسراف بالمال والوقت

يعد الإسراف بالمال من المحرمات في الشريعة الإسلامية، كان ذلك في الحضر أم في السفر باتفاق أهل العلم ولا يوجد خلاف في ذلك للنصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة، فقد نهى الله عن الإسراف فقال عز من قائل: {يَا بَنِي آدَمْ حُذُوا زِينَتُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرُبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}، [سورة الأعراف: آية ٣١]. وقال تعالى: {وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ، مِنْ فِرْعَوْنَ ، إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ}، [سورة الدخان آية ٣١-٣٠]. قال: {وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ}، [غافر: ٤٣].

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كُلُوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة»^{٢٥}. كان عمرو بن الخطاب، يكتب إلى أمرائه: «لا تكونوا من المُسْرِفِينَ بفطركم، ولا تنتظروا بصلاتكم اشتباك النجوم»^{٢٦}.

٢٥ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣ هـ)، السنن الكبرى، حرقه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٠، ج ٢ ص ٦٢.

٢٦ ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواتي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء: ٧، ج ٢ ص ٢٧٧.

إِنَّمَا حَصُل إِسْرَافٌ فِي السِّيَاحَة وَتَبْذِيرٍ فِي النَّفَقَة وَتَكَالِيفِ السَّفَر بِصُورَةٍ
غَيْرِ مَعْتَادَة عَدَة، فَهَذَا حَرَامٌ وَلَا يُجُوزُ، لَأَنَّ الْعَادَة يَنْتَجُ مِنْ تَكَالِيفِ السِّيَاحَة
دِيُونٌ وَعَجزٌ فِي نَفَقَاتِ الْأُسْرَة وَالْأُولَاد، فَيَحْدُثُ تَقْصِيرٌ فِي الْوَاجِبَاتِ فِي التَّكَالِيفِ
وَالْوَجِبَاتِ، وَمَعيَارُ الإِسْرَافِ النَّفَقَةُ الزَّائِدَةُ عَنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ، أَوْ عَنِ الْمَعْتَادِ،
وَعِرْفُهَا الرَّاغِبُ بِالْأَصْفَهَانِيُّ: إِسْرَافٌ جَاءَ زَوْجَ الْحَدِيفَ كَلْفَعَلِيهِ لِلْإِنْسَانِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَيَالْإِنْفَاقُ أَشَهَرٌ^{٢٧}.

وَقَالَ الطَّبَرِيُّ: أَصْلًا إِسْرَافٌ جَاءَ زَوْجَ الْحَدِيفَ إِلَى مَالِيْبِحِ، وَرَبِّمَا كَانَ ذَلِكَ فَيَالْإِفْرَاطِ
، وَرَبِّمَا كَانَ فِي التَّقْصِيرِ^{٢٨}. هَذَا كَثِيرٌ مَا يَحْدُثُ فِي السِّيَاحَةِ الْيَوْمَ مِنْ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ
ضِيَاعَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ فِي غَيْرِ طَائِلٍ، مَعَ وُجُودِ أَهْلِ الْحَاجَةِ مِنْ أَبْنَاءِ الإِسْلَامِ
إِلَى حَدِ الْمَوْتِ مِنَ الْجُوعِ. إِنَّمَا انتَفَى إِسْرَافٌ وَوَافَقَ بَعْضُ الْأَهْدَافِ الْمُذَكُورَةِ
آنَّا جَازَتِ السِّيَاحَةُ وَحَمَدَتِ الْأَفْعَالُ السَّائِحَةُ.

الضابط الثاني: عدم القصد من السياحة المتعة الجنسية

انتشرت السياحة الجنسية في بلاد المسلمين وأصبحت دول عربية وإسلامية تنافس الغرب الكافرة في هذا الجانب المخزي، ومن المشاهد الذي يلفت النظر في هذا العصر أن الغرض من السياحة أصبحت طلب المتعة، وتلبية لشهوة الفرج والبطن، حتى أن هناك بلدان مشهورة بهذه الأفعال، فتقصد في الحرام و فعل المنكرات ، وأصبحت سياحة تعرف بالسياحة الجنسية ، وقد نشر الباحث محمود عبد اللطيف مقالاً تحدث فيه عن ارتباط الدعاية بالسياحة ارتباطاً وثيقاً.

٢٧ الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ، ج ١ ص ٤٠٧.

٢٨ الطبرى، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى، أبو جعفر الطبرى (المتوفى: ٤٣١ هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤، ج ٧ ص ٥٧٩.

فهناك دول توفر منشآتها السياحية للخدمات الجنسية المنوعة هي الأكثر شعبية بين دول العالم سياحياً ولا تخجل الحكومات في بعض الأحيان من الترويج لسياحتها الجنسية علانية كما تفعل تايلاند والتي تتربع على عرش السياحة الجنسية إذ يذكر موقع الهيئة السياحية في تايلاند وهو موقع حكومي في ترويجه لبلدة باتايا السياحية، ويقول الموقع أن باتايا تقدم "مجموعة لا تقارن من احتمالات الاسترخاء أثناء عطلة صاحبة على الشاطئ".^{٢٩}

ومن المؤسف أنه يوجد في الدول العربية من يتاجر بالجنس تحت مسمى السياحة، خلافاً لتعاليم الدينية، الأعراف المعهودة في المجتمع المسلم؛ فقد أشتهرت دبي في دولة الإمارات بالسياحة الجنسية، مستوردة الفتيات من بلاد الكفار، ونقل الكاتب شمس الدين النقاز عن ناشطين في حقوق الإنسان في الإمارات، إن نشاط حقل الدعارة في دبي ضروري لجلب الاستثمارات والمستثمرين والمحافظة على ذلك مهما كانت الوسيلة.

دورها قالت ساشا: التي جاءت خصيصاً من سيبيريا للنشاط في ميدان الدعارة في دبي، إن بلادها غير صالحة للإشتغال وكسب الأموال، لهذا فإن كثيراً من فتيات سيبيريا يأتين إلى دبي للإستزاق من الدعارة لأن كسب المال عن طريقها سهل.^{٣٠}.

فهذه السياحة الملعونة تتعارض مع القيم والأخلاق الإسلامية، وتعتبر محرمة في الشريعة الإسلامية، وهي في الحقيقة من المفاسد التي يجب التحذير منها لما لها من أثار وأضرار صحية على الإنسان.

^{٢٩} محمود عبد اللطيف، السياحة الجنسية في العالم، مجلة إتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، <https://ueimarocains.wordpress.com>

^{٣٠} الكاتب : شمس الدين النقاز ٢٩ أكتوبر، ٢٠١٦ ، الدعارة هي وسيلة اللهو الشائعة في الإمارات/ تعبيرية، www.watanserb.com

وقد أسقط الفقهاء ماعدا الأحناف، الرخص الشرعية على المسافر الذي يقصد بسفرة المعصية، فلا يجوز له أن يفطر في رمضان في هذا السفر ولا يجوز له أن يقصر الصلاة أو يجمع ويسح.

قال هبة الزحيلي : قال الجمهور غير الحنفية : لا تباح الرخص المختصة بالسفر من القصر والجماع والفطر والمسح ثلثا والصلاحة على الراحلة تطوعا في سفر المعصية كالأباق، وقطع الطريق، والتجارة في الخمر والمحرمات، وهذا هو العاصي بسفره أي الذي أنشأ سفرا لأجل المعصية أو يقصد محل لفعل محظوظ، فلا يقصر الصلاة، ويحرم عليه القصر؛ لأن السفر سبب الرخصة، فلا تناثر بالمعصية، فيكون المبدأ عندهم : (الرخص لا تناثر بالمعاصي) حتى أكل الميتة، لقوله تعالى : {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ} ، [سورة البقرة: آية ١٧٣]. أباح الأكل إن لم يكن عاديا ولا باغيا، فلا يباح لbag ولعاد، وأن الترخيص شرع للإعانة على تحصيل المقصد المباح توصلا إلى المصلحة، فلو شرع هنا، لشرع إعانة على المحظوظ، تحصيلاً للمفسدة، والشرع منزه عن هذا^{٣١}.

الضابط الثالث: الأماكن المذكورة منتشرة في البلد التي يقصدها السائح

يجب على من أراد السياحة أن يتوجه إلى الأماكن التي تنتشر فيها المعاصي والفحش، ويكثر فيها الفحش والإحلال، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما مر بالحجر - وهي : منازل ثمود - قال : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين »^{٣٢}. فالذهاب

٣١ الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق - كلية الشريعة، لفقه الإمامي وأدلة، الناشر: دار الفكر - سوريا - دمشق، الطبعة: الرابعة المتقدمة العددية بالنسبة لما سبقها (وهي الطبعة الثانية عشرة لما تقدمها من طبعات مصورة) عدد الأجزاء : ١٠ ، ج ٢ ص ١٣٤٦ .

٣٢ مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى : ٢٦١ھ) ، صحيح مسلم ،

إلى أماكن الملاهي والمراقص والفجور والإختلاط بين الرجال والنساء والتعرى في سواحل البحر محرم شرعاً، وتعريف الإنسان نفسه للفتن ليس من أعمال السياحة محمودة، وبعيد عن مقاصد الشعع؛ بل يعارضه ويصادمه.

وقد أفتى ابن باز رحمة الله بحرمة هذه السياحة، فقال: السفر إلى بلاد الشرك من أجل السياحة أو التجارة أو زيارة بعض الناس أو ما أشبه ذلك فكله لا يجوز لما فيه من الخطر العظيم والمخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم الناهية عن ذلك، فنصيحتي لكل مسلم هو الحذر من السفر إلى بلاد الكفر وإلى كل بلاد فيها الحرية الظاهرة والفساد الظاهر وعدم إنكار المنكر، وأن يبقى في بلاده التي فيها السلامة، وفيها قلة المنكرات فإنه خير له وأسلم وأحفظ لدينه ^{٣٣}.

الضابط الرابع: أن يكون مردود السياحة بنفع على السائح

لابد أن تكون السياحة من ورائها مقصد وغرض ينتفع به السائح ويجني من خلال رحلته منفعة تعود عليه وعلى مجتمعه، كانت هذه المصلحة عامة مثل طلب العلم والاستكشاف والتنقيب، أو خاصة به مثل التجارة والتداوي، أو الترويح على نفسه بما شرع الله، وأباحه للمكلف، أو التفكير في مخلوقات الله سبحانه وتعالى، تعد من السياحة المرغوبه والمشروعة وقد نص ذلك القرآن على الندب والاستحباب قال تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقُ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشَأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}، [العنكبوت]:

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥، ج٤ ص٢٢٨٦.

٣٣ ابن باز، عبد العزيز بن باز رحمة الله (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، مجموع فتاوى ، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءاً، ج٤ ص١٩٦.

٢٠]. فزيادة الفرد المسلم بالإيمان واليقين بالله تعالى واليوم الآخر، مقصد يريده الشارع.

وضياع المال والوقت في أشياء لا منفعة منها تعتبر عبثاً حراماً لا يجوز فعله ، فالماء يسأل يوم القيمة عن وقته وما له . فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيما فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه^٣ . فماذا سيقول السائح الذي لا يهدف من سياحته إلا ضياع المال والوقت ، وضياع من يعول .

الضابط الخامس: أن تكون البلاد المقصودة يسودها الأمن والأمان
القصد من السياحة هو طلب الراحة البدنية أو الذهنية أو النفسية أو العلمية أو المالية ، فإذاً لابد أن يقصد بسفره الأرض الآمنة التي تحقق له الهدف الذي يقصده ويبحث عنه ، فلا يجوز له أن يغامر في صعود الجبال الشاهقة لكي يزحلق من أعلىها ، فهذا يهدد حياته ويعتبر بصنعه هذا من المتردى الذي حرمه الشارع ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبداً»^٤ . أو يركب الأمواج ، أو يذهب إلى الأرض التي يسودها الحروب

^{٣٤} الترمذى ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذى ، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، سنن الترمذى ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١ ، ٢) ، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤ ، ٥) ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصرالطبعة: الثانية ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م ، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء ، جـ ٤ صـ ٦١٢ .

^{٣٥} مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، صحيح مسلم ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عدد الأجزاء: ٥ جـ ١ صـ ١٠٣ .

والإقتتال ، والفوضى وقطع الطرق ، وهذا ما يحدث لبعض السياح ، فهم لا يتroxون الحذر فيعرضون أنفسهم للمخاطر والله يقول في محكم آياته : {ولَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ} ، [البقرة: ١٩٥].

المبحث الثالث

أهمية السياحة في الجانب التعليمي

لقد وردت السياحة في الشريعة الإسلامية بمعنى طلب العلم والمعرفة وهذا ماعرفه عكرمة مولى ابن عباس عندما سُئل عن قوله تعالى: {السائرون} [التوبه: ١١٢]. قال: طلبة العلم^{٣٦}. وقال الزمخشري: سائرون هم طلبة العلم يسيرون في الأرض يطلبونه في مطانه^{٣٧}.

وقد وعدنا القارئ فيما سبق أن نفرد لهذا المعنى مبحثاً مستقلاً نستعرض فيه أهمية السياحة في طلب العلم من جوانب مختلفة وعرض نماذجاً متنوعة من الأشخاص والعلماء الذين اهتموا بالسياحة العلمية، بجميع أنواعها.

الفقرة الأولى: السياحة في طلب العلم الشرعي

تعتبر السياحة الجانب المعرفي المعلوماتي من أهم أنواع السياحة، وقد اتسعت السياحة في الجانب المعرفي المعلوماتي على مر العصور الماضية، وتعتبر السياحة في طلب العلوم الشرعية والمعرفية المعلوماتية أهم أنواع السياحة، وهذا

^{٣٦} الجرجاني، يحيى (الرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩هـ)، الأمالي، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي الع بشمي (المتوفى ٦٦٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ج ١ ص ٨٢.

^{٣٧} الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى ٥٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غواصات التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤، ج ٢ ص ٣١٤.

النوع وهو عبارة عن اكتساب معلومات جديدة وغريبة لم تكن بوسع الإنسان معرفتها والحصول عليها إلا بالسفر إلى بلد آخر، والتنقل بين المجتمعات المختلفة وتوثيق ذلك، ونشره بين المجتمعات المختلفة حتى يستفيدون من هذا العلم، وقد وردت نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة المطهرة، قال تعالى: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَقَبَّلُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} ، [سورة التوبة: ١٢٢].

تدعو إلى هذه الرحلة المباركة وتحبب وترغب فيها وقد ذكر الغزالى أن السفر في طلب العلم والتنقل في الأقطار، هو إما واجب وإما نفل وذلك بحسب كون العلم واجباً أو نفلاً^{٣٨}.

وقد وردت سورة الكهف تعرض لنا أهمية طلب العلم ومنزلته في الدين على مر العصور، فقصة موسى والخضر ما هي إلا نوع من الحكايات المسجلة في القرآن الكريم، والرحلة الشاقة البعيدة لعرفة بعض ما خفي على موسى عليه السلام. وقد جرى حوار بين موسى وفتاه فقال موسى عليه السلام: قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} ، [سورة الكهف: آية ٦٠]. وعندما التقى موسى مع الخضر عرض على الخضر أن يصحبه في رحلته ويتعلم منه مالم يعلمه قال تعالى: {قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعْلِمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا} ، [سورة الكهف: آية ٦٦]. وهذا في شرع من قبلنا أما في ديننا فقد ورد أدلة كثيرة فقد قال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع^{٣٩}.

^{٣٨} الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (المتوفى: ٥٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٤، ج ٢، ص ٢٤٥.

^{٣٩} الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصحاح، الترمذى، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد

ذكر الإمام الغزالى في إحياء علوم الدين أن الشعبي قال: لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في كلمة تدلها على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعاً . قد رحل جابر بن عبد الله من المدينة إلى مصر مع عشرة من الصحابة فساروا شهراً في حديث بلغهم عن عبد الله أنيس الأنصاري يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعوه^٣ .

قد أرتحل كل من أحمد ابن حنبل ويعيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب ، إلى صنعاء لطلب علم الحديث فلما وصل صنعاء أغلق الباب عبد الرزاق ولم يفتحه لأحد إلا لأحمد بن حنبل لديانته ، فدخل فحده بخمسة وعشرين حديثاً ويعيى بن معين بين الناس جالس ، فلما خرج قال يعيى لأحمد: أرني ما حل لك ، فنظر فيها فخطأ الشيخ في ثمانية عشر حديثاً ، فلما سمع أحمد الخطأ رجع فأراه مواضع الخطأ فأخرج عبد الرزاق الأصول فوجده كما قال يعيى ففتح الباب وقال: ادخلوا ، وأخذ مفتاح بيته وسلمه إلى أحمد ابن حنبل وقال: هذا البيت ما دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بأمانة الله على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلون على حديث غيري ، ثم أومأ إلى أحمد وقال: أنت أمين الدين عليك وعليهم ، قال: فأقاموا عنده حولاً^٤ .

الباقي (ج ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤ ، ٥) ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصرالطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء، ج ٥ ص ٢٩.

٤٠ الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (المتوفى: ٥٥٥ هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٤ ، ج ٢ ص ٢٤٦.

٤١ الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٦٦ هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٧ ، ج ٣ ص ٤٢٨.

ومن أخبار السياحة في طلب العلم الإمام الرازي يقول: أحصيت ما مشيت على قدمي زبادة على ألف فرسخ، لم أزل أحصي حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته، وقد تنقل من الكوفة إلى بغداد ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة، ومن مصر إلى الرملة ماشياً، ومن الرملة إلى بيت المقدس، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى إنطاكية، ومن إنطاكية إلى طرسوس، ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، وكان بقي على شيء من حديث أبي اليمان فسمعته، ثم خرجت من حمص إلى بيisan... ومن مثله الحافظ ابن منده (ت ٣٩٥هـ) بدأ الرحالة في طلب العلم وهو ابن عشرين سنة، ورجع وهو ابن خمس وستين سنة، ولما عاد إلى وطنه تزوج - وهو ابن ٦٥ سنة - ورزق الأولاد، وحدّث بالكثير^{٤٢}.

وهكذا كان الطالب يرتحلون في طلب العلم على يد مشاهير العلماء حيثما كانوا يتکبدون في سبيل ذلك المشاق والصعاب وأحياناً كان العلماء يسافرون المسافات الطويلة حاملين كتبهم على ظهورهم أحياناً، ويروى أن التبريزي العالم اللغوي المعروف الذي عمل فترة من حياته أستاذًا في المدرسة النظامية ببغداد حمل على ظهره أيام شبابه معجماً كبيراً من تبريز إلى بلاد الشام لكي يدرسه عند اشاعر المعروف النعمان المشهور أبي العلاء المعري. ويقال إن هذا المعجم كان يbedo في مظهره بعد موته التبريزي مبللاً بالعرق من طول ما حمله التبريزي على ظهره^{٤٣}.

^{٤٢} أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري، منطقات طالب العلم، الناشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١، ج ١ ص ١٢٨.

^{٤٣} محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: طبعة مزيدة ومنقحة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١، ج ١ ص ٣٤.

الفقرة الثالثة: السياحة في الجانب التاريخي

وأما الجانب التاريخي والتوثيقي فقد بُرِزَ كوكبة من العلماء اهتموا بهذا العلم، وطافوا الأرض ودونوا من خلال رحلاتهم العلمية المختصة بالتاريخ، كتاباً عظيمة لا زالت أثرها العلمي يستسقى منها علماء الأمة الإسلامية، المراجع في معرفة تاريخنا المشرق.

انبرى لهذا العلم ثلاثة من اختيار هذه الأمة وتميزوا في صيانة وحفظ وتوثيق كل صغيرة وكبيرة وعلى رأسهم:

أ الواقدي: وهو ”محمد بن عمر بن واقد السهمي الإسلامي بالولاء ١٣٠-٢٠٧هـ“. من أقدم وأشهر المؤرخين في الإسلام، كان من حفاظ الحديث، ولد بالمدينة وانتقل إلى العراق سنة ”١٨٠هـ“ في أيام الرشيد، ولي القضاء ببغداد، واستمر إلى أن توفي فيها. له عدة مصنفات تاريخية، منها كتاب ”الغازي النبوية“ مطبوع و”فتح أفريقيا“ جزءان مطبوعان، و”فتح العجم“ مطبوع، و”فتح مصر والإسكندرية“ مطبوع، و”أخبار مكة“ و”الطبقات“ و”فتح العراق“ و”سيرة أبي بكر ووفاته“. قال الخطيب البغدادي: كان الواقدي كلما ذكرت له وقعة ذهب إلى مكانها فعاينه^{٤٤}.

ب ابن جرير الطبراني: وهو ”أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبراني ٢٢٤-٢٣١هـ“. إمام محدث، مؤرخ مفسر، ولد في آمل طبرستان،

^{٤٤} بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيhibit بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، طبقات النساين، الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ١، ج ١ ص ٥٥.

واستوطن بغداد، وتوفي بها، له مصنفات متعددة ضخمة، منها: "أخبار الرسل والملوك" مطبوع في ١١ جزءاً، وهو معروف بتاريخ الطبرى، و"جامع البيان في تفسير القرآن" مطبوع في ٣٠ جزءاً، ويعرف بتفسير الطبرى. وهو من ثقات المؤرخين، قال ابن الأثير: أبو جعفر أوثق من نقل التاريخ^{٤٥}.

وقد اجتهد أن يتتبع في تاريخه طريقة المحدثين القائمة على الرواية بالإسناد.

ج ابن خلدون: وهو "أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ٧٣٢-٨٠٨هـ" من ولد وائل بن حجر. فيلسوف، مؤرخ، عالم اجتماعي بحاثة، تعتبر نظرياته وبحوثه في الاجتماع البشري بدايات تأسيسية لعلم الاجتماع. أصله من إسبانيا، ومولده ومنشأة في تونس. له في التاريخ كتاب "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر" مطبوع في "٧" مجلدات، أولها المقدمة، وهي تعد من أصول علم الاجتماع^{٤٦}.

د ابن الأثير: وهو "عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزمي ٥٥٥-٦٣٠هـ". إمام مؤرخ، ولد ونشأ في

٤٥ الطبرى، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازى (المتوفى: ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ).

المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠، ج ١، ص ٩٣.

٤٦ الزركلى، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس، الزركلى الدمشقى (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملاتين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م، ج ٣، ص ٣٣٠.

جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل، وتجول في البلدان، وعاد إلى الموصل. من تصانيفه في التاريخ: "الكامل" مطبوع في اثنى عشر مجلداً، وهو مرتب على السنين، وأكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال عليه. وله كتاب "أسد الغابة في معرفة الصحابة، وله كتب أخرى".^{٤٧}

الفقرة الرابعة: السياحة في الجانب الجغرافي

الاستكشاف والتنقيب والبحث عن مناطق مجهولة في الكرة الأرضية، لكي يستفيد منها البشر وينتفع بما فيها من الخيرات، تعد سياحة مطلوبة ومهمة لكل فرد يعيش على ظهر الكرة الأرضية وقد كان للمسلمين السبق في هذا الجانب المشرق، وقد سجل التاريخ نماذجاً من علماء المسلمين اشتهروا بهذه السياحة الاستكشافية، نذكر بعض من أشتهر من المسلمين في ذلك.

فمن المعروف أن علمي التاريخ والجغرافية صنوان لا يفترقان، وفرعان من شجرة واحدة، فالمؤرخ لا يكون متمكناً في التاريخ إلا إذا كان لديه علم بالجغرافية، والجغرافي لا بد له من اطلاع واسع على التاريخ.

وقد اعتمد المؤسسون الجغرافيون من المسلمين في معرفة أماكن الأرض وما عليها ووصفها على الرحلات، والمشاهدات البصرية لها، وعلى دراساتهم الميدانية المباشرة، ولم يعتمدوا على النقل من مكتوبات الأمم السابقة لهم كالإغريق والفرس والروم والهنود.^{٤٨}.

^{٤٧} عبد الرحمن بن حسن حَبْنَةُ الْمِيَانِيُّ الدِّمْشِقِيُّ (المتوفى: ١٤٢٥ هـ)، الحضارة الإسلامية وأساليبها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى المستكملاً لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨-١٩٩٨ هـ، عدد الأجزاء: ١، ج ١، ص ٥٣٦.

^{٤٨} الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبْنَةُ الْمِيَانِيُّ الدِّمْشِقِيُّ (المتوفى: ١٤٢٥ هـ)، الحضارة

وكان لل المسلمين ابتكاراتهم الخاصة في رسم الخرائط التي كانوا يسمونها رسوماً وصورة، وأن خرائطهم قامت على أساس.

أ الإصطخري: وهو ”أبو إسحاق بن محمد الفارسي الإصطخري“، ويقال له: الكرخي ... -٣٤٦هـ“^٣. جغرافي رحلة، من العلماء، من أهل ”إصطخر“ بإيران، وقد طاف ببلاد المسلمين، وجمع معلومات جغرافية دقيقة وواافية.

وهو أول من رسم خريطة لعالم الأمة الإسلامية، على مذهب أهل الرحلة والمشاهدة الشخصية، وكل المسالكين المسلمين الذين جاءوا بعده تأثروا به، ونقلوا من خرائطه، وهو أول خرائيطي مسلم رسم خرائط الأقاليم التي كتب عنها، دون أن يتأثر باليونانيين في مذاهبهم الفلكية.

وقد قسم أقاليم العالم الإسلامي في عصره إلى عشرين إقليماً، واحتضن كل إقليم منها بخريطة^٤.

ب البلخي: وهو ”أبو زيد أحمد بن سهل البلخي ٢٣٥-٣٢٢هـ“ أحد الكبار الأفذاذ من علماء المسلمين، جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب

الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ١، ج ١ ص ٥٣٨.

٤٩ الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبِّنَةَ الْمِيَانِيُّ الدِّمْشَقِيُّ (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ١، (م ١ ص ٥٣٩).

والفنون، ولد في إحدى قرى ”بلخ“ وساح سياحة طويلة، ويعتبر المؤسس الحقيقي لمدرسة المسالكيين المسلمين، وله مؤلفات كثيرة.

وضع كتاباً يسمى ”صور الأقاليم“ ويسمى أيضاً ”أشكال البلاد“ أو ”تقويم البلدان“ ويظن أن هذا الكتاب أول ما ألف المسلمون في الجغرافية الوصفية المسالكية، وقد رسم خرائط الأقاليم الإسلامية بالألوان على قدر ما تيسر له، وقد قيل: إن كتاب ”الإصطخرى“ نقل عن كتاب ”البلخي“.

ج ابن حوقل: وهو ”أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي البغدادي الموصلي، توفي بعد سنة ٣٦٧هـ“.

هو ثالث المسالكيين العرب الكبار بعد ”البلخي“ و”الإصطخرى“ رحالة جغرافي اعتمد في كتابة جغرافيته ورسم خرائطها على رحلاته ومشاهداته، وكتابات ابن خرداذبة والإصطخرى، له كتاب: ”المسالك والممالك“. وقد وصل إلينا نص كتاب ”صورة الأرض“ لابن حوقل، وخرائطه كلها^{٥٠}.

٥٠ الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الحضارة الإسلامية أساسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ومحات من تأثيرها في سائر الأمم، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ١، (م١٤٠٨ص٥٣٨).

٥١ عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين ، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٣، ج ١١ص٥.

د المسعودي: وهو ”أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ذرية الصحابي وهو رجل موسوعي، وعلم من أعلام الجغرافيين المسلمين، وخرائطه التي ذكر أنه رسمها لبعض الأقاليم مفقودة، لكن ذكرها الجغرافيون الذين جاءوا بعده ونقلوا عنها، وهو يعد من أعلام مدرسة المسالكين الخرائطيين المسلمين. وخرطيته للعالم تعد من أدق الخرائط العربية الإسلامية، وأحسنهم تصوّراً لصورة الأرض^{٤٢}.

ه الإدريسي: لقد اشتهر العالم المغربي الإدريسي برحلاته الاستكشافية، في الجغرافيا، كان محباً للمعرفة و هواوية الفلك ، رسم أول خريطة للعالم بناها على القواعد العلمية الصحيحة ، وله مشاركات في علوم النبات، ويعتبر الإدريسي أكبر جغرافي عربي بل وأشهرهم على الإطلاق ، والكرة التي صنعها للأرض ببناء على طلب ”روجار الثاني“ النورمندي ، ملك صقلية ، تعتبر عملاً مبتكاً في فن الخرائط من بدايته إلى يومنا هذا ، فهي خريطة للأرض مجسمة ، رسمها في أول الأمر على الورق ، ثم جسمها في صورة كرة من الفضة ، ورسم عليها اليابس بالذهب ، وبعد ذلك سطحها تسطيحاً بسيطاً يشبه ما جرى عليه ”مرکاتور“ في عمل مسقط لخريطة الأرض المبسوطة ، وعمل كل الحسابات الرياضية التي يتطلبها التحويل من الاستدارة إلى التسطيح^{٤٣}.

٤٢ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠ ج ٤٥٦ ص ٣.

٤٣ الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حبّنكة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم،

و ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، لقد أشتهر العالم المغربي ابن بطوطة برحلاته حول العالم وقد حصل على لقب ”أمير الرحالة“، والأصل في هذا اللقب هو جامعة كامبردج، التي لقبته بـ”أمير الرحالة المسلمين الوطنيين“. وهو أشهر الرحالة المسلمين وكتابه ”تحفة النظار في عجائب الأمصار“ دبجه ابن جزي، ويقول عنه المستشرق بلاشير: ”إنه رحالة يتفوق عنده حب الاستطلاع على حدة الذكاء“ ويقول كراتشوفسكي: ”إنه لم يكن نقالة بل كان رحالة“ وإنه منافس خطير لعاصره الأكبر منه شأنًا ماركو بولو البندقي الإيطالي ”١٢٥٤-١٣٢٣م“ وكتابه ”كتاب ماركو بولو“ ويقول بروكلمان: إن معلومات ابن بطوطة أوثق وأجدر بالاعتماد من رحلة ماركو بولو^٥. وقد قضى نحو ثلاثين عاماً في أسفار، قد قطع ابن بطوطة في أسفاره ما لا يقل عن خمسة وسبعين ألف ميل ”١٢٠ ألف كم“. وكان ابن بطوطة قد بدأ ترحاله بخروجه في يوم الخميس الثاني من شهر رجب عام خمسة وعشرين وسبعين هجرية لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام، ولم يكن يدور بخلد صاحبنا أنه لن يعود إلى وطنه إلا بعد مضي أكثر من ربع قرن^٦.

^٥ الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨-١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ١، ج ١، ٥٣٨.

^٦ محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الناشر: أكاديمية المملكة الغربية، الرباط، عام النشر: ١٤١٧، ٥، ٩١ص.

^٧ محمد محمود محمدين / طه عثمان الفراء، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، الناشر: دار المريخ، الطبعة: الرابعة ردمك: ٢ - ٥٠١ - ٢٤ - ٩٩٦٠، عدد الأجزاء: ١، ٤٦ص.

وهناك عدد من الأمة الإسلامية تخصص في الرحلة الاستكشافية للكرة الأرضية التي استفاد منها كثير من البشر، فالسياحة تعتبر علم نافع كانت الأمة الإسلامية لها السبق فيه.

الخاتمة:

بعون لله ومنه وكرمه قمبتعرض السياحة وأنواعها وألاهداف والشروط التي ينبغي أن تتتوفر فيها ، وموقف الشريعة الإسلامية من السياحة ، والأضرار والفوائد التي قد تترتب عليها. وكان العرض يتسم الشفافية و بالوضوح، ومن غير إطالة مملة أو اختصار مخل فلله الحمد من قبل ومن بعد.

نتج للباحث من خلال استعراضه لمفهوم السياحة الشرعية أهدافها وضوابطها، ما يأتي :-

- ١- تعتبر السياحة مشروعة أو مستحبة أو واجبة أو محرمة حسب هدف السائح وغرضه من السياحة ، فإن قصد من وراء ذلك حراماً تكون حرام وإن قصد من ورائها ترويحا على النفس كان ذلك مباحاً، وإن قصد طلب علم واجب كان ذلك واجباً.
- ٢- السياحة مصدر للرزق وزيادة للنمو التجاري والتبادل المعرفي.
- ٣- تعد السياحة العلمية أهم أنواع السياحة وذلك بشرف العلم ومنزلته في التشريع الإسلامي.
- ٤- السياحة الاجتماعية والجغرافية والتاريخية برزت وانتشرت واشتهرت في صدر الإسلام وتميز بها ثلة من العلماء لازالت كتبهم ينهل منها طلبة العلم والعلماء.

٥ - السياحة الجنسية دخيلة على الثقافة الإسلامية، ولها أثراً سلبياً على المجتمعات العربية صدرها إلينا الكفار ورحب بها أصحاب العقول المسمومة والقلوب المريضة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

السنة النبوية

ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، عدد الأجزاء: ٧.

ابن باز، عبد العزيز بن باز رحمة الله (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مجموع فتاوى أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعي، عدد الأجزاء: ٣٠.

ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (المتوفى: ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة الناظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الناشر: أكاديمية المملكة الغربية، الرباط، عام النشر: ١٤١٧هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقرير صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب

الأرنووط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١٨.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنووط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي (المتوفى: ٦٣٤ هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري، منطلقات طالب العلم، الناشر: المكتبة الإسلامية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١.

الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

بالعزيزى، علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزى، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، الناشر: بدون، عدد الأجزاء: ٤.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، طبقات النسابين، الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء: ١.

البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ، ج ١ ص ١٧٥.

الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصحاك، الترمذى، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١ ، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤ ، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصرالطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء.

الجرجاني، يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى ٤٩٩ هـ)، الأمازي، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦٦٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

الحاكم، أبو عبد الله الحكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوه بن نعيم بن الحكم الضبي ، (المتوفى: ٤٠٥ هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، عدد الأجزاء: ٤.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٧.

الدمشق، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة دمشق (المتوفى: ٤٠٨ هـ)، معجم المؤلفين ، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٣.

الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن حَبِّنَةَ الْمِيدَانِيُّ الدَّمْشَقِيُّ (المتوفى: ١٤٢٥ هـ)، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨-١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ١.

الرازي، أبو بُشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأننصاري الدلابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، *الكنى والأسماء*، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٣.

الزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى الزَّحِيلِيُّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلامي وأصوله بجامعة دمشق – كلية الشريعة، لِفِقْهُ إِسْلَامِيٌّ وَأَدَلَّتُهُ، الناشر: دار الفكر – سوريا – دمشق، الطبعة: الرابعة المنقحة المعدلة بالنسبة لما سبقها (وهي الطبعة الثانية عشرة لما تقدمها من طبعات مصورة) عدد الأجزاء: ١٠.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، *الأعلام*، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، *الكاف الشافعية الكبرى*، المحقق: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ، عدد الأجزاء: ٤.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقى الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، *طبقات الشافعية الكبرى*، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

شمس الدين النقاز ٢٩ أكتوبر، ٢٠١٦ ، الدعاة هي وسيلة اللهو الشائعة في

الإمارات/تعبيرية ، www.watanserb.com

صناعة السياحة من منظور جغرافي ، محمد الزوكه.

الطبرى ، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) ، طبقات الفقهاء ، هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٩٧٠ .

الطبرى ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة: الثانية ، عدد الأجزاء: ٣ .

– الطبرى ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى ، أبو جعفر الطبرى (المتوفى: ٣١٠هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء: ٢٤ .

الغزالى ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (المتوفى: ٥٥٠هـ) ، إحياء علوم الدين ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، عدد الأجزاء: ٤ ، ج ٢ ص ٢٤٦ .

الفراء ، محمد محمود محمدين طه عثمان الفراء ، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ، الناشر: دار المريخ ، الطبعة: الرابعة ردمك: ٢ - ٥٠١ - ٩٩٦٠ ، عدد الأجزاء: ١ .

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، مجلمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٢.

الكجراتي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنـي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦.

محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: طبعة مزيدة ومنقحة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦.

النجدي، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريري النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تطريز رياض الصالحين، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، الناشر: دار العاصمة

للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م،
عدد الأجزاء: ١.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي
(المتوفى: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، حرقه وخرج أحاديثه: حسن
عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد
الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت،
الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١٠.

نعم الظاهر وسراب إلياس، مبادئ السياحة ، ص ٢٩. والسياحة والتنزه
البيئي في المملكة العربية السعودية ، إبراهيم الأحيدب .

ارتفاع دخل السياحة الماليزية ليصل إلى ٩٢ مليار رينجت العام الماضي
al-atheer.com.my

ارتفاع دخل تركيا من السياحة في الربع الثاني ٢٠١٧ - تركيا الآن
www.turkeyalaan.net

محمود عبد اللطيف، السياحة الجنسية في العالم، مجلة إتحاد كتاب الإنترنت
[المغاربة ،](https://ueimarocains.wordpress.com)